شرح العقيدة الطحاوية

قوله : (ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة) .

ش : السنة : طريقة الرسول A والجماعة : جماعة المسلمين وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين فاتباعهم هدى وخلافهم ضلال قال ا تعالى لنبيه A : { قل إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا ويغفر لكم ذنوبكم وا غفور رحيم } وقال : { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا } وقال تعالى : { قل أطيعوا ا وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين } وقال تعالى : { وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون } وقال تعالى : { ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم } وقال تعالى : { إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى ا ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون } .

[وثبت في السنن الحديث الذي صححه الترمذي عن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول ا A موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل : يا رسول ا كأن هذه موعظة مودع ؟ فماذا تعهد إلينا ؟ فقال : أوصيكم بالسمع والطاعة فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها [وعضوا عليها] بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة] [وقال A : إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة] [وفي رواية : قالوا : من هي يا رسول ا ؟ قال ؟ ما أنا عليه وأصحابي] فبين A أن عامة المختلفين هالكون من الجانبين إلا أهل السنة والجماعة .

وما أحسن قول عبد ا بن مسعود Bه حيث قال : من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد A كانوا أفضل هذه الأمة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم ا لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم وسيأتي لهذا المعنى زيادة بيان إن شاء ا تعالى عند قول الشيخ : ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا